مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	تاريخ إرسال المقال: 22 / 10/ 2021	تاريخ القبول: 10 / 06/ 2022	تاريخ النشر: 30 / 06/ 2022	الصفحة: 145 – 159

الأسرة بين تأييد ومعارضة لاستعمالات المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي– دراسة ميدانية –

The family is between support and opposition to the teenager's use of social media - a field study -

فاطمة الزهرة بن صافية *	جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله (الجزائر)	tatifatmazohrafatiha@gmail.com
نوارة بن صافية	جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله (الجزائر)	nouarabensafia@gmail.com

ملخص:

لا تزال الأسرة المؤسسة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي التي تنقل ثقافة وقيم ومعتقدات المجتمع إلى الأبناء وترسخ فيهم مبادئ التفاعل والحوار ناهيك عن دورها في بناء وتنمية شخصيتهم، حتى يتمكنوا من التكيّف مع البيئة الخارجية وبناء علاقات اجتماعية سليمة، ومع التطور التكنولوجي فتحت فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل ونقل همومهم ومشاكلهم من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية، هذا التغير في طبيعة التواصل أصبح يهدد حيوية العلاقات الاجتماعية خاصة الأسرية. تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى التأييد أو المعارضة من طرف الأسرة لاستعمال المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي، وكذا الكشف عن طبيعة العلاقة بين المراهق وأسرته منذ بدء استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي، بلغ حجم العينة 40 مراهق متمدرس، وهم في مرحلة المراهقة المبكرة إذ تتراوح أعمارهم بين 11 سنة و14 سنة، وباستعمال استبيان يتضمن 14 عبارة موزعة على ثلاثة محاور، والتحليل الاحصائي للبيانات كانت النتائج: أن هناك تأييد من طرف الأسرة لاستعمال المراهق مواقع التواصل الاجتماعي– وأن علاقته مع أسرته أصبحت جيدة منذ بدء استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، المراهق، مواقع التواصل الاجتماعي.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: الأسرة بين تأييد ومعارضة لاستعمالات المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي- دراسة ميدانية –	المؤلفة 1: فاطمة الزهرة بن صافية المؤلفة 2: نوارة بن صافية	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 145 – 159

Abstract:

The family was and still is the first institution in the process of socialization, as it is the one that transmits the culture, values and beliefs of society to the children and establishes in them the principles of interaction and dialogue, not to mention its role in building and developing their personality, so that they can adapt to the external environment and build sound social relations, and with technological development, means have emerged. Modern communication has opened new opportunities for individuals to interact and convey their concerns and problems through building virtual social relationships, Accordingly, this study aimed to reveal the extent of the family's support or opposition to the adolescent's use of social networking sites from the adolescent's point of view, as well as revealing the nature of the relationship between the adolescent and his family since the beginning of his use of social networking sites, where the sample size was 40 educated adolescents, They are in early adolescence, ranging in age from 11 to 14 years. They were diagnosed using a questionnaire that includes 14 phrases distributed over three axes. After statistical analysis of the data, the results came as follows: - There is support from the family for the adolescent's use of social networking sites - the adolescent's relationship with his family From a teenager's point of view, she has become good since he started using social networking sites.

Keywords: Family, Teenager, Social Networking Sites.

مقدمة:

الأســـرة هي الركيزة الأســـاســـية في بناء المجتمعات، فهي التي تنقل ثقافة وقيم ومعتقدات المجتمع إلى الأبناء وترسـخ فيهم مبادئ التفاعل والحوار ناهيك عن دورها في بناء وتنمية شـخصـيتهم، وبتخلي الأسـرة عن هذا الدور سـيتشـكل فراغ يدفع بدوره الأبناء إلى البحث عن ما يعوض ذلك الفراغ عبر مواقع التواصـل الالكتروني التي فتحت فرصة أمام الأفراد للتفاعل ونقل همومهم ومشاكلهم من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية، فيبقى الفرد وخاصة المراهق لســاعات مبحرا عبر هذه المواقع ومنعزلا عن أســرته في عالم افتراضــي. وهذا ما يشــكل خطورة على متانة العلاقات الاجتماعية خاصـة علاقة المراهق مع أسـرته، ناهيك عن الآثار النفسـية والصـحية على المراهق الناتجة عن الاستعمال المكثف لهذه المواقع.

فالمراهق يكون في مرحلة انتقالية يصـــاحبها نوع من التوتر نتيجة ذلك النمو المتعدد والمتداخل أو نتيجة تلك التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية التي يعيشها طيلة ثمانية سنوات تقريبا، حيث يجد المراهق

عنوان المقال: الأسرة بين تأييد ومعارضة لاستعمالات المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي- دراسة ميدانية –	المؤلفة 1: فاطمة الزهرة بن صافية المؤلفة 2: نوارة بن صافية	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 145 – 159

نفســـه في حالة صـــراع بين تلبية أو كبح متطلبات ذلك النمو والأســـرة والمجتمع الذي يعيش فيه. وفي ظل غياب التواصل والحوار داخل الأسرة سواء في أمور تخص أفراد الأسرة ككل أو تخص المراهق، يلجأ هذا الأخير إلى المواقع الالكترونية لسـد الفراغ العاطفي والاجتماعي من خلال تكوين علاقات افتراضـية يلجأ اليها عند الحاجة أو عندما تصادفه مشاكل معينة.

ونظرا لما يتوجب على الأســـرة أن تقوم به نحو المراهق من خلال توجيه ســـلوكه ومســـاعدته على تجاوز المشكلات والأزمات التي تواجهه في هذه المرحلة، حتى لا يشعر المراهق بفراغ عاطفي واجتماعي داخل أسرته فتكون مواقع التواصل الالكتروني ملجأ له نتيجة افتقاده للدفء الأسري، انطلاقا من هذه الفكرة جاءت الرغبة في دراسة موضوع "الأسرة بين تأييد أو معارضة لاستعمال المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي".

أولا: الاشكالية:

غياب دور الأبوين يدفع بالأبناء إلى البحث عن ما يعوض مكانهم لسـد ذلك الفراغ عن طريق التواصـل مع غيرهم عبر مواقع التواصـــل الالكتروني، فيبقى المراهق لســـاعات مبحرا عبر هذه المواقع ومنعزلا عن أســـرته في عالم افتراضي، ناهيك عن الخمول الجسدي والضغط النفسي وكذا التأثيرات السلبية الناتجة عن هذه المواقع التي قد تؤدي إلى الانحراف، وهذا ما توصـــلت اليه نتائج دراســـة (ســـامي أحمد شـــناوي ومحمد خليل عباس، 2014) بعنوان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وعلاقته بالتوافق النفسي (الشخصي-الاجتماعي-الأسري-الأكاديمي) لدى المراهقين، حيث تبين وجود علاقة ســـلبية بين الفترات الزمنية التي يقضـــيها الطلبة المراهقون في استخدام الفيسبوك ومستوى التوافق النفسي، وتبين كذلك أنه كلما كان مستوى التوافق النفسي مرتفع كانت مدة اســتخدام الفيســبوك أقل، كما تبين من خلال نتائج الدراســة أن هناك انخفاض في مســتوى التفاعل مع الوالدين وتراجع قيم الحوار والمناقشة وحتى السؤال عن أحوال والديه، وتوصلت ذات الدراسة إلى أن الاستخدام المفرط لموقع اليوتيوب يؤدي إلى غياب الاحترام واللباقة في التعاملات الأسرية، كما أن الاستخدام المكثف لموقع اليوتيوب يؤدي إلى ندرة اللقاءات الوالدية (**شـــناوي ســـامي أحمد، عباس محمد خليل (2014)**). إذن المراهق يمر بمرحلة انتقالية تعد من أخطر المراحل التي يمر بها الانسان، فقد أجمع بعض الباحثين أن مرحلة المراهقة من أهم الفترات التي يمر بها الانسان في حياته الطبيعية، بل ويمكن اعتبارها فترة ميلاد جديدة.

عنوان المقال: الأسرة بين تأييد ومعارضة لاستعمالات المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي- دراسة ميدانية –	المؤلفة 1: فاطمة الزهرة بن صافية المؤلفة 2: نوارة بن صافية	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 145 – 159

ومن الجدير بالذكر أن المراهقة ليست بالضرورة مرحلة محفوفة بالاضطرابات ومشاعر القلق والصراع (**العيسوي، عبد الرحمان محمد (2005)، ص 212**). فالمراهقة تأخذ عدة أشـــكال منها: المراهقة المتوافقة (المتكيفة)، الانســـحابية (المنطوية)، العدوانية (المتمردة)، والمنحرفة.

كما يعد دور الأسـرة في حياة المراهق العامل المشـترك في تحديد أشـكال المراهقة، وهذا ما تحدث عنه حامد عبد السلام زهران في 2001 حول أهم العوامل التي تؤدي إلى المراهقة الانسحابية ومنها: اضطراب الجو الأسري، سيطرة الوالدين والحماية الزائدة، نقص اشباع الحاجة إلى التقدير وتحمل المسؤولية (**زهران، حامد عبد السلام (2001)، ص 43**)، ويضيف الباحث أن العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى المراهقة العدوانية، التسلط والقسوة والصرامة في التربية، نقص اشـباع حاجات المراهق (**زهران، حامد عبد السـلام (2001)، ص 44**). ومن أسـباب المراهقة المنحرفة نجد: قسـوة المعاملة من طرف الأســـرة وكذا انعدام الرقابة الأســـرية، جماعة الرفاق الســـيئة، ومن العوامل التي تؤدي إلى المراهقة المتوافقة (المتكيفة)، نجد: المعاملة الوالدية (الأسـرية) المتفاهمة التي تتسـم بالحيوية واحترام رغبات المراهق، وتوفير الجو المناسـب وحرية التصـرف في الأمور الخاصـة، وكذا توفير جو من الثقة والصـراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشـة مشـكلاته وشـعوره بالتقدير من طرف والديه والاعتزاز به، بالإضـافة إلى توفير مختلف الحاجيات المادية الضـرورية، وشغل أوقات الفراغ بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والرياضية، وهذا ما أكده عبد الرحمان العيسوي في 2004، إذ يقول: "يتوقف نمط المراهقة على ظروف تربيته وحالته الصـــحية وموقف المحيطين به" (**العيســـوي، عبد الرحمان محمد (2005)، ص 213**).

وعليه نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى التأييد أو المعارضة من طرف الأسرة لاستعمال المراهق لمواقع التواصـــل الاجتماعي من وجهة نظر المراهق، وكذا التعرف على طبيعة العلاقة بين المراهق وأســـرته منذ بدء استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي، وعليه تم طرح التساؤلات التالية:

- **هل هناك تأييد أو معارضة من طرف الأسرة لاستعمال المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المراهق؟**
- **ما طبيعة العلاقة بين المراهق وأســـرته منذ بدء اســـتعماله لمواقع التواصـــل الاجتماعي من وجهة نظر المراهق؟**

ثانيا: الفرضيات:

- هناك تأييد من طرف الأسرة حول استعمال المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المراهق.
- طبيعة العلاقة بين المراهق وأسـرته منذ بدء اسـتعماله المراهق لمواقع التواصـل الاجتماعي من وجهة نظر المراهق، هي علاقة جيدة.

ثالثا: تحديد المفاهيم:

1- الأسرة:

الأسـرة هي المكّون الأهم من مكونات المجتمع، بل هي الركيزة الأسـاسـية في بناء المجتمعات، ولذلك كانت عبر التاريخ محل اهتمام المؤسـسـات التربوية، والهيئات الاجتماعية، لأنَّ اسـتقرار المجتمع بأكمله مرهون باسـتقرارها، وقد تحدث (عزت راجح أحمد، 1970) عن أهمية ودور الأسـرة في تربية وبناء شـخصـية الأبناء، إذ يقول: "الأسـرة لها أثر عميق في بناء الشخصية، خاصة خلال مرحلة الطفولة، حيث يكون الطفل شديد القابلية للتعلم، كما تغرس من خلالها عادات واتجاهات يصعب تغييرها فيما بعد، وهذه الخبرات الأولى يكون لها أثر دائم في الشخصية (**عزت، راجح أحمد، (1970) ص 519**)، إذن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تساهم في تشكيل سمات الشخصية في مرحلة الطفولة وتظهر تأثيراتها جليا في مرحلة المراهقة.

كما نجد في معجم علم الاجتماع أن الأسـرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معاً، وقد يتم هذا التفاعل بين الأب والأم، وبين الأب والأم والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة **(Sumpf & Hugues, (1973), p131).** إذن مبدأ التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة يعتبر أمر ضروري في بناء العلاقات الأسرية حتى تتشكل من خلالها وحدة اجتماعية معينة.

ويضـيف (حامد عبد السـلام زهران، 1984) الأسـرة بأنها: "مسـرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم، وهي العالم الصغير للطفل الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف" (**زهران، حامد عبد السلام (1984)، ص 253**). عبد السـلام زهران يؤكد على مبدأ التفاعل داخل الأسـرة باعتبار أن هذه الأخيرة المؤسـسـة الأولى التي ينمو فيها للطفل وتنقل له ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه.

2- المراهق:

مصطلح المراهقة في علم النفس يعني "مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة

عنوان المقال: الأسرة بين تأييد ومعارضة لاستعمالات المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي- دراسة ميدانية –	المؤلفة 1: فاطمة الزهرة بن صافية المؤلفة 2: نوارة بن صافية	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 145 – 159

مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد، من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبا (13 سنة إلى 19 سنة)، أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين (**زهران، حامد عبد السلام (1977)، ص 289**).

ويقول (ابراهيم وجيه محمود، 1981): "أن المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الانسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الانساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفزيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)" (**ابراهيم، وجيه محمود (1981)**).

ويضيف (ستانلي هول، 1904) أن طبيعة المراهق أن يتأرجح بين النقيض والنقيض من الحالات النفسية، في تتابع سريع متلاحق، وصار يعرف هذا الميل من الانتقال من مزاج إلى آخر في وقت قصير عند المراهق بـ: "أزمة المراهقة" إشارة إلى حتمية التلازم بين فترة المراهقة والأزمات النفسية (**اسماعيل، محمد عماد الدين (1982)، ص 20**).

كما يؤكد (أحمد عزت راجح، 1970) من خلال كتابه أصول علم النفس، أن المراهق يعاني من: "صراعات ، والتي تتمثل في صراع بين مغريات الطفولة ومغريات الرشد، صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة، صراع جنسي بين ميوله الجنسية وتقاليد المجتمع أو بين ضميره الخلقي، صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر وبين ما يصوره له تفكيره الجديد، صراع عائلي، بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة وبين سلطتها، صراع بين مثالية الشباب والواقع، صراع بين جيله والجيل السابق، ومشكلات الانطواء والقلق" (**عزت، راجح أحمد (1970)**).

أما (Norbert, Silamy) يقول أن: "مرحلة المراهقة تتميز بمعرفة الذات والآخرين، تكوين علاقات جديدة، وضعف أو انعدام العلاقة مع الوالدين، والاقتراب إلى الأقران" **(Norbert, Silamy (1999), p 8)**.

نستنتج مما سبق أن المراهقة بمثابة مرحلة انتقالية من مراحل النمو، حيث يشمل هذا النمو عدة جوانب، من النمو الجسمي (الفزيولوجي) والعقلي والنفسي والأخلاقي والفكري (المعرفي) والعقائدي والاجتماعي، كما تتميز بالتعب والارهاق الناتج عن عدم القدرة على تحقيق التوازن بين متطلبات ذلك النمو والمجتمع الذي يعيش فيه.

3- مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي « social network »، عبارة عن خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجميع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، والبحث عن تكوين صداقات وعن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين **(Francis, Balle (1998), p232).**

كما أن أهم ما يميز هذه المواقع أنها سهلة الاستخدام، واستخدام الفرد لهذه المواقع التواصل الاجتماعي يعني خروجه من المجتمع الواقعي إلى المجتمع الافتراضي، وبالتالي فإن هذه المواقع تدفع بالفرد إلى العيش بعزلة بعيدا عن العلاقات الاجتماعية والأسرية.

رابعا: منهجية البحث الميداني:

1- المنهج وتقنية البحث المستعملة:

اعتمدنا في اجراء هذا البحث على المنهج الوصفي، الذي يعتمد على استقصاء الظاهرة كما هي موجودة وتوضيح خصائصها ومختلف علاقاتها، إذ يقول (دويدار في 1998) حول الأسلوب الوصفي في البحث بصورة عام: " أنه لا يقف عند جمع البيانات ووصف الظواهر والوقائع، بل إنه يتجاوزها إلى تنظيم تلك البيانات المتجمعة وتحليلها واشتقاق استنتاجات ذات دلالة بالنسبة للمشكلة التي يعالجها البحث (**دويدار، عبد الفتاح محمد (1998)، ص 174**).

وبالنسبة لأداة جمع البيانات، اعتمدنا على تقنية الاستبيان، حيث يتضمن معلومات حول الخصائص الشخصية بالإضافة إلى خمسة عشرة (14) عبارة موزعة على ثلاثة محاور، المحور الأول يحتوي على خمسة (04) عبارات حول استعمال المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي، المحور الثاني يحتوي على خمسة (05) عبارات حول تأييد أو معارضة الأسرة لاستعمال المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي، المحور الثالث يحتوي على خمسة (05) عبارات حول علاقة المراهق بأسرته منذ بدء استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي.

2- مجتمع وعينة البحث وميدان اجراءه:

طبقت الدراسة على مراهقين متمدرسين من الجنسين في مرحلة التعليم المتوسط (السنة الأولى، الثانية، الثالثة والرابعة)، تتراوح أعمارهم بين 11 سنة و14 سنة، تم اختيار عينة عشوائية متكونة من 40 مبحوث، ومن خلال الجدولين التاليين نوضح خصائص أفراد العينة ومدى استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم (01): يوضح خصائص أفراد العينة

الخصائص	التكرار	النسبة
الجنس		
اناث	**20**	**٪50**
ذكور	**20**	**٪50**
المجموع	**40**	**٪100**
السن		

عنوان المقال: الأسرة بين تأييد ومعارضة لاستعمالات المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي- دراسة ميدانية –	المؤلفة 1: فاطمة الزهرة بن صافية المؤلفة 2: نوارة بن صافية	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 145 – 159

من 11 سنة إلى 12 سنة	15	٪37.50
من 13 إلى 14 سنة	25	٪62.50
المجموع	40	٪100
المستوى الدراسي		
الأولى متوسط	10	٪25
الثانية متوسط	10	٪25
الثالثة متوسط	10	٪25
الرابعة متوسط	10	٪25
المجموع	40	٪100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) توزيع أفراد العينة حسب الخصائص الشخصية، فمن حيث متغير الجنس فقد بلغ عدد الاناث 20 مبحوث بنسبة 50٪ ، كما بلغ عدد الذكور 20 مبحوث بنسبة 50٪ ، وعليه فإن عدد الاناث مساوي لعدد الذكور. وبالنسبة لمتغير السن فقد بلغ عدد الأفراد الذين تتراوح أعمارهم (من 11 سنة إلى 12 سنة) 15 مبحوث بنسبة 37.50٪، كما بلغ عدد الأفراد الذين تتراوح أعمارهم (من 13 إلى 14 سنة) 25 مبحوث بنسبة 62.50٪ وهي أكبر نسبة. كما نلاحظ من خلال الجدول توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي، حيث بلغ عدد المتمدرسين في مستوى السنة الأولى متوسط 10 مبحوثين بنسبة 25٪، وبلغ عدد المتمدرسين في مستوى السنة الثانية متوسط 10 مبحوثين بنسبة 25٪، وبلغ عدد المتمدرسين في مستوى السنة الثالثة متوسط 10 مبحوثين بنسبة 25٪، وبلغ عدد المتمدرسين في مستوى السنة الرابعة متوسط 10 مبحوثين بنسبة 25٪، وعليه هناك تساوي في عدد الأفراد في جميع المستويات الدراسية.

الجدول رقم (02): يوضح استعمال أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي

	العبارات	الاجابة			المجموع
		دائما	أحيانا	نادرا	
1	ما مدى استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي؟	30 ٪75	10 ٪25	00 ٪00	40 ٪100
		أقل من سنة	من سنة إلى سنتين	أكثر من سنتين	
2	منذ متى تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي؟	10 ٪25	20 ٪50	10 ٪25	40 ٪100
		المنزل	مقهى الأنترنيت	أماكن أخرى	
3	معظم استخداماتك لمواقع التواصل الاجتماعي يكون في؟	20 ٪50	15 ٪37.5	5 ٪12.5	40 ٪100
		بمفردك	مع أحد أفراد الأسرة	مع الأصدقاء	
4	طريقة تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي؟	30 ٪75	00 ٪00	10 ٪25	40 ٪100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) اجابات أفراد العينة حول مدى استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث نلاحظ أن 75٪ من أفراد العينة يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم، و25٪ من أفراد العينة

جاءت اجاباتهم أحيانا ما يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي، بينما عبارة نادرا لم تسجل اجابات. ومن حيث فترة بدء استخدام أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي، فإن 50٪ من أفراد العينة بدأوا في استعمال هذه المواقع منذ سنة إلى سنتين وهي أكبر نسبة، و25٪ من أفراد العينة يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي منذ أقل من سنة، و25٪ من أفراد العينة يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من سنتين. كما نلاحظ من خلال الجدول أن معظم استخدامات أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي يكون في المنزل بنسبة 50٪ وهي أكبر نسبة، ثم يليها نسبة 37.5٪ من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في مقهى الأنترنيت، وأخيرا نسبة 12.5٪ من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في أماكن أخرى (الأحياء). وبالنسبة لطريقة تصفح أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي، فإن 75٪ من أفراد العينة يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل فردي، و25٪ من أفراد العينة يصفحون هذه المواقع مع الأصدقاء، بينما عبارة (مع أحد أفراد الأسرة) لم تسجل أية إجابة.

إذن تبين من خلال الجدول رقم (02) أن 75٪ من المراهقين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم، كما أن 50٪ من هؤلاء المراهقين يستخدمون هذه المواقع منذ سنة إلى سنتين، وأن معظم استخداماتهم لمواقع التواصل الاجتماعي يكون في المنزل بنسبة 50٪، وطريقة تصفحهم لهذه المواقع يكون بشكل فردي بنسبة 75٪، كما أن أُسر هؤلاء المراهقين على دراية بأن أبنائهم يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي، ناهيك أن تصفحهم لهذه المواقع يكون بشكل فردي، والأسرة في هذه الحالة ليست على علم بما يقوم المراهق بتصفحه عبر هذه المواقع من حيث هو مقبول اجتماعيا واخلاقيا أو غير مقبول، أو قد يقودهم للانحراف أو ارتكاب سلوك سلبي، وبالتالي فإن هذه النتائج تدل على أن هناك فقدان للحوار داخل المنزل وانعدام التفاعل بين أفراد الأسرة، وهذا على عكس ما يحتاجه المراهق في هذه المرحلة الانتقالية من حياته. وقد توصل الباحثان (أبو صعليك و الزبون، 2013) التي تحمل عنوان: الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة، أن أبرز الآثار الاجتماعية الثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على المراهقين من وجهة نظرهم، هي توسيع العلاقات الاجتماعية وتوثيق الصداقات، وأن أبرز الآثار السلبية هي الادمان على شبكات التواصل الاجتماعي وإهدار الوقت في متابعة موضوعات غير مفيدة لساعات طويلة (**أبو صعليك ضيف الله، الزبون محمد (2013)**.

خامسا: عرض ومناقشة النتائج المتوصل إليها:

1- **الفرضية الأولى:** هناك تأييد من طرف الأسرة حول استعمال المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المراهق.

الجدول رقم (03): يوضح وجهة نظر المراهق حول تأييد أو معارضة الأسرة لاستعمال المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي.

	العبارات	الاجابة					
		نعم		لا		المجموع	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	أسرتك على علم باستخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي؟	35	٪87.50	5	٪12.50	40	٪100
2	هل تتواصل مع افراد اسرتك باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي؟	30	٪75.00	10	٪25.00	40	٪100
3	أسرتك تشكو بسبب الوقت الطويل الذي تقضيه على مواقع التواصل الاجتماعي؟	15	٪37.50	25	٪62.50	40	٪100
4	تشجعك أسرتك على استعمال مواقع التواصل الاجتماعي؟	30	٪75.00	10	٪25.00	40	٪100
5	يمدحك أفراد اسرتك عن مهاراتك في تفحص مواقع التواصل الاجتماعي؟	30	٪75.00	10	٪25.00	40	٪100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) مدى تأييد أو معارضة الأسرة لاستعمال المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المراهق، فبالنسبة للعبارة الأولى (أسرتك على علم باستخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي) نلاحظ أن ٪87.50 من المبحوثين (المراهقين) كانت أسرهم على علم باستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، بينما ٪12.50 من المبحوثين (المراهقين) لم تكن أسرهم على علم باستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وبالنسبة للعبارة الثانية (هل تتواصل مع افراد اسرتك باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي؟) نلاحظ أن ٪75.00 من المبحوثين (المراهقين) يتواصل مع أفراد أسرهم باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي، بينما ٪25.00 من المبحوثين (المراهقين) لا يتواصلون مع افراد أسرهم باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي، والعبارة الثالثة (أسرتك تشكو بسبب الوقت الطويل الذي تقضيه على مواقع التواصل الاجتماعي) نلاحظ أن ٪37.50 من المبحوثين (المراهقين) أسرهم تشكو بسبب الوقت الذي يقضونه على مواقع التواصل الاجتماعي، بينما ٪62.50 من المبحوثين (المراهقين) أسرهم لا تشكو بسبب الوقت الذي يقضونه على مواقع التواصل الاجتماعي، وبالنسبة للعبارة الرابعة (تشجعك أسرتك على استعمال مواقع التواصل الاجتماعي) نلاحظ أن ٪75.00 من المبحوثين (المراهقين) تشجعهم أسرهم على استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، بينما ٪25.00 من المبحوثين

(المراهقين) لا تشجعهم أسرهم على استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، وبالنسبة للعبارة الخامسة (يمدحك أفراد أسرتك عن مهاراتك في تفحص مواقع التواصل الاجتماعي؟) نلاحظ أن 75.00٪ من المبحوثين (المراهقين) تمدحهم أسرهم عن مهاراتهم في تفحص مواقع التواصل الاجتماعي، بينما 25.00٪ من المبحوثين (المراهقين) لا تمدحهم أسرهم عن مهاراتهم في تفحص مواقع التواصل الاجتماعي. إذن من خلال نتائج الجدول رقم (03) نلاحظ أن هناك تأييد من طرف الأسرة لاستعمال المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي.

لقد أكد الكثير من الباحثين أنه حتى يشب المراهق متكيفا مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، لابد على الأسرة وخاصة الوالدين أن تساعده على تجاوز المشكلات والأزمات التي تواجهه في هذه المرحلة، ويعد تأييد الأسرة لاستعمال أبنائها لمواقع التواصل الالكتروني بشكل مكثف، سببا لإبعاد المراهق عن محيطه الاجتماعي الواقعي وعن أسرته، وهنا يلجأ المراهق لمواقع التواصل الالكتروني لسد الفراغ العاطفي والاجتماعي من خلال تكوين علاقات افتراضية يلجأ اليها عند الحاجة أو عندما تصادفه مشاكل معينة، ونحن لا ننكر أن مواقع التواصل الالكتروني فعلا تعتبر وسيلة لزيادة الثقافة والتعلم، ولكن هذه المواقع لها آثار سلبية على المراهق من عدة جوانب نفسية، جسدية واجتماعية، فمن حيث الآثار النفسية نجد: القلق، الاضطرابات النفسية التي قد تصل إلى السلوك المنحرف، أما الآثار الجسدية مثل: أضرار بالبصر، وضعية الجلوس الطويلة تضر بفقرات الظهر، والآثار الاجتماعية مثل: عزلة المراهق عن الأسرة يؤدي إلى انخفاض جودة العلاقة التكاملية بينه وبين أسرته، كما أن مضمون هذه المواقع والاستخدام المكثف لها يؤدي إلى سهولة الغزو الثقافي وبالتالي تغيير أو خلق سلوكات جديدة لدى المراهق قد لا تتماشى مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه، وقد توصل (حلمي خضر، 2008) من خلال دراسته التي تحمل عنوان: تأثير الاتصال عبر الانترنيت في العلاقات الاجتماعية، على عينة من المجتمع القطري، أنه يوجد تأثير للاتصال عبر الانترنيت على نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة مع أسرهم، كما تبين أن 40٪ من أفراد العينة يشعر بالاغتراب عن مجتمعه المحلي (**ساري، حلمي خضر (2008)، ص 295**).

2- **الفرضية الثانية:** يوجد علاقة جيدة بين المراهق وأسرته منذ بدء استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المراهق.

عنوان المقال: الأسرة بين تأييد ومعارضة لاستعمالات المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي- دراسة ميدانية –	المؤلفة 1: فاطمة الزهرة بن صافية المؤلفة 2: نوارة بن صافية	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	الصفحة: 145 – 159

جدول رقم 04: يوضح وجهة نظر المراهق نحو علاقته بأسرته منذ بدء استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي.

	العبارات	الاجابة			
		نعم		لا	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	تقضي أكثر وقتك مع أسرتك	15	٪37.50	25	٪62.50
2	تفاعلك مع أسرتك انخفض منذ بدأت تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي	30	٪75.00	10	٪25.00
3	تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لأن والديك لا يستمعان إليك عندما تتحدث إليهما	20	٪50.00	20	٪50.00
4	تقضي أكثر وقتك على مواقع التواصل الاجتماعي	30	٪75.00	10	٪25.00
5	علاقتك بأسرتك أصبحت جيدة منذ بدء استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي	30	٪75.00	10	٪25.00

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) اجابات أفراد العينة حول طبيعة علاقتهم بأسرهم منذ بدء استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث نلاحظ من خلال العبارة الأولى (تقضي أكثر وقتك مع أسرتك) أن 37.50٪ من المبحوثين (المراهقين) أجابوا بـــ: نعم، بينما 62.50٪ من المبحوثين (المراهقين) أجابوا بـــ: لا، وبالنسبة للعبارة الثانية (تفاعلك مع أســرتك انخفض منذ بدأت تســتعمل مواقع التواصــل الاجتماعي) فنلاحظ أن 37.00٪ من المبحوثين (المراهقين) أجابوا بـ: نعم، بينما 25.00٪ من المبحوثين (المراهقين) أجابوا بـ: لا، وبالنسبة للعبارة الثالثة (تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لأن والديك لا يستمعان إليك عندما تتحدث إليهما) فنلاحظ أن 50.00٪ من المبحوثين (المراهقين) أجابوا بـــ: نعم، بينما 50.00٪ من المبحوثين (المراهقين) أجابوا بـــ: لا، والعبارة الرابعة (تقضي أكثر وقتك على مواقع التواصل الاجتماعي) نلاحظ أن 75.00٪ من المبحوثين (المراهقين) أجابوا بـــ: نعم، بينما 25.00٪ من المبحوثين (المراهقين) أجابوا بـــ: لا، وأخيرا العبارة الخامسة (علاقتك بأسرتك أصبحت جيدة منذ بدء استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي) نلاحظ أن 75.00٪ من المبحوثين (المراهقين) أجابوا بـ: نعم، بينما 25.00٪ من المبحوثين (المراهقين) أجابوا بـ: لا.

نستنتج من تحليل نتائج الجدول رقم (04) أن المراهق يقضي معظم وقته في عزلة، إذ يفضل قضاء وقته في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي على أن يقضيه مع أسرته، بالإضافة إلى أن الأسرة لا تشكو بسبب الوقت الطويل الذي يقضيه المراهق على مواقع التواصــل الاجتماعي، هذا يعني أنه لا يوجد تفاعل أو انخفاض في التفاعل بين المراهق وأســرته، ورغم هذا فإن المراهق يعتبر علاقته مع أســرته أنها أصــبحت جيدة منذ بدء اســتعماله لمواقع التواصل الاجتماعي.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (حسروميا لويزة ودريد فطيمة، 2018) التي تحمل عنوان: جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي "موقع يوتوب نموذجا"، حيث كانت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثتين أن العزلة الاجتماعية بموقع اليوتيوب تؤدي إلى انخفاض جودة التفاعل بين الوالدين والأبناء (**حسروميا لويزة، دريد فطيمة (2018)**).

- خاتمة:

تسهل مواقع التواصل الاجتماعي تبادل الأفكار والمعلومات من خلال التواصل بين المجتمعات الافتراضية، كما تُستخدَم هذه المواقع للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة، وتعد وسيلة للوصول لترويج المنتجات وتقديم خدمات.

إلا أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مُفرط خاصة من طرف المراهقين، يبعدهم عن الحياة والأهداف الواقعية كالدراسة أو تعلم مهارة أو حرفة أو التفكير في مهنة المستقبل، بل تجعلهم يسعون وراء أهداف وهمية ومزيفة في عالم افتراضي بعيدا عن التفاعل مع الآخرين خاصة أفراد الأسرة يصل بهم إلى الادمان على الانترنيت.

وعليه فإن الأسرة تبقى النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ينشء فيه الفرد ويبدأ حياته الاجتماعية ويتفاعل فيه بشكل مستمر، كما تبقى الأسرة النظام الأساسي الذي يعتمد على وجودها بقاء المجتمع.

- اقتراحات :

إن المرحلة التي يمر بها المراهق هي مرحلة التنشئة الاجتماعية واكتساب السلوك وترسيخه، وأكثر ما يتأثر به المراهق هم الأشخاص المقربين منه، وعليه يتوجب على أفراد الأسرة وعلى رأسهم الوالدين اغتنام هذه الفرصة بالاقتراب من أبنائهم المراهقين حتى لا تكون مواقع التواصل الاجتماعي والأصدقاء الافتراضيين قدوتهم، وهذا من خلال:

1. توفير مناخ ديمقراطي داخل الأسرة: يحاول الأبناء وهم في سن المراهقة إبداء أرائهم والمشاركة في اتخاذ القرارات، وعليه لابد على الأسرة من الإنصات إليهم ومحاولة توجيه أفكارهم وتنويرهم إذا لم تكن صائبة، دون الإساءة إليهم أو توبيخهم، إذا ما قاموا بتصرف أو أبدوا رأيا معينا مخالفا لعرف الأسرة وتقاليد المجتمع، وبالتالي يكون دور الأسرة هنا هو توجيه سلوك المراهق.

2. إشاعة ثقافة الرفق بين أفراد الأسرة: وندعم رأينا بحديث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: **"يا عائشة ارفقي، فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا دلهم على باب الرفق"** (أخرجه أحمد).
3. الاهتمام بثقافة الأسرة: فثقافة الأسرة تضم عاداتها وتقاليدها وقيمها ومعتقداتها، ومن واجب الأسرة نقل هذه الثقافة لأبنائها عن طريق التلقين والمحاكاة، ليكتسبوا أكبر قدر من الخبرات وحتى نتجنب كل أنواع الغزو الثقافي أو تأثرهم بكل ما يصادفونه على مواقع التواصل الاجتماعي، وحتى يكون بمقدورهم بمفردهم أن يميزوا بين ما هو ايجابي وما هو سلبي على مواقع التواصل الاجتماعي.
4. المراقبة الأبوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: تم تطوير عدة برامج تسمح للآباء بمراقبة أبنائهم على الانترنيت وحمايتهم من المخاطر، من خلال عرض ما يفعله الأبناء على الانترنيت، كما تبقي هذه البرامج الآباء على اطلاع دائم بالمواقع الالكترونية التي يزورها أبنائهم باستعمال الحاسوب الشخصي أو الهاتف الذكي، بحيث تمدهم بتقارير تفصيلية حول طبيعة نشاط الأبناء وما يفعلونه على الانترنيت وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يسمح بتحديد المواقع غير المناسبة لهم وحجبها، وبالتالي سيكون بمقدور الأولياء حماية أبنائهم وجعلهم أكثر أمانا من التهديدات الالكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي والانترنيت.

- قائمة المراجع:

1. ابراهيم وجيه محمود، (1981). **المراهقة: خصائصها ومشكلاتها**، دار المعارف للنشر.
2. أبو صعليك ضيف الله، الزبون محمد (2013) " **الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة** "، مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 28، العدد 7، الأردن.
3. اسماعيل محمد عماد الدين (1982). **النمو: في مرحلة المراهقة**، الكويت: دار القلم.
4. حسروميا لويزة، دريد فطيمة (2018) "**جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي "موقع يوتوب نموذجا"**، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 33، جامعة باتنة.
5. دويدار عبد الفتاح محمد (1998). **مناهج البحث في علم النفس**، مصر : الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
6. زهران حامد عبد السلام (1984). **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: مصر، عالم الكتب، الطبعة 5.
7. زهران حامد عبد السلام (1977). **علم النفس**، القاهرة: مصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة 4.
8. زهران حامد عبد السلام (2001). **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، القاهرة: مصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة 5.

9. ساري حلمي خضر (2008) " **تأثير الاتصال عبر الانترنيت في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري** "، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول والثاني، دمشق.

10. شناوي سامي أحمد، عباس محمد خليل (2014) " **استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وعلاقته بالتوافق النفسي (الشخصي–الاجتماعي–الأسري–الأكاديمي) لدى المراهقين** " ، مجلة جامعة فلسطين، المجلد 18، العدد 2.

11. عزت راجح أحمد (1970). **أصول علم النفس**، مصر: الاسكندرية– ، المكتب المصري الحديث، الطبعة الثامنة .

12. العيسوي عبد الرحمان محمد (2005). **المراهق والمراهقة**، بيروت: لبنان، دار النهضة العربية للنشر.

13. Francis, Balle (1998). **Dictionnaire des médias**, Paris **:** Larousse, 1ère édition.

14. Josef Sumpf et Michel Hugues (1973). **Dictionnaire de Sociologie**, Paris **:** librairie-Larousse.

15. Norbert, Sillamy (1999). **Dictionnaire de la psychologie**, Paris : Larousse.